المحاضرة الأولى: مدخل لمالية المؤسسة(Introduction à la Financed'entreprise)

محتويات المحاضرة :

1. مفهوم المؤسسة.
2. الوظيفة المالية في المؤسسة.
3. الأهداف الأساسية للوظيفة المالية في المؤسسة.
4. البيئة المالية للمؤسسة
5. االدورة المالية للمؤسسة

1. مفهوم المؤسسة (Le concept de L'entreprise) :

مالية المؤسسة تتكون من كلمتين "مالية" و "مؤسسة" ، المالية هي كل ما يهتم بالبحث عن طرق التمويل المختلفة من أجل توظيفها بشكل مناسب لمشاريع هدفها الحصول على الثروة و توزيعها بشكل مناسب و عادل

الفرق بين المالية العامة و مالية المؤسسة هو أن الأولى تهتم بمصادر تمويل الدولة و كذا استخدامات الأموال و نقول عن طرفي ميزانية الدولة إيرادات/نفقات، بينما تهتم مالية المؤسسة بمصادر تمويل المؤسسة و طرق استثمار الأموال و نقول عن طرفي ميزانية المؤسسة أصول/خصوم.

1.1. تعريف المؤسسة :

تعتبر المؤسسة عصب الحياة الاقتصادية و الخلية الأساسية المكونة لبنية الاقتصاد الوطني، فهي مصدر الثروة الإجمالية للمجتمع، و هي مصدر مداخيل الأفراد و الدولة و المؤسسات و تمثل منتجاتها (سلع أو خدمات) المكون الرئيسي الذي تقوم عليه الأسواق.

هناك عدة تعاريف للمؤسسة و ذلك راجع إلى التطور الذي شهدته المؤسسة و كذا إلى اختلاف إديولوجيات المفكرين و الاقتصاديين، إلا أنه يمكننا إعطاء تعريف شامل للمؤسسة و هو أن : " المؤسسة هي مجموعة من الوسائل البشرية و المادية و التي تعمل في شكل وظائف متناسقة قصد تحقيق مجموعة من الأهداف ".

المؤسسة تتكون من مجموعة من الموارد المادية و البشرية وفق هيكل معين و تحت اشراف منظمين، هذا الهيكل ينقسم أساسا الى مجموعة من الوظائف (تختلف حسب نوع و حجم و بيئة كل منظمة)، من بين هذه الوظائف، نجد الوظيفة المالية التي تهتم بالعناصر المتعلقة بالمالية (تمويل استثمار توزيع ثروة). (وتختلف عن المالية العمومية أو المالية الدولية) .

ان هذه القرارات الهامة تنشأ عنها مخاطر مختلفة ينبغي التحكم بها و دراستها و التنبؤ بحدوثها من أجل ايجاد الطرق المناسبة لمواجهتها و حماية استمرارية نشاط المؤسسة، مما يبرز دور المعلومات كعنصر أساسي و هام، لذلك تحاول الوظيفة المالية الموازنة بين مختلف الاخطار (و نسميها التهديدات) و طرق الوصول الى تحقيق الثروة (و نسميها الفرص).

DR.SOUMIA MESSAT

2.1. الوظائف المختلفة في المؤسسة :

تتكون المؤسسة في نظامها الداخلي من مجموعة من الوظائف المختلفة و التي يمكن توضيحها في الشكل التالي :

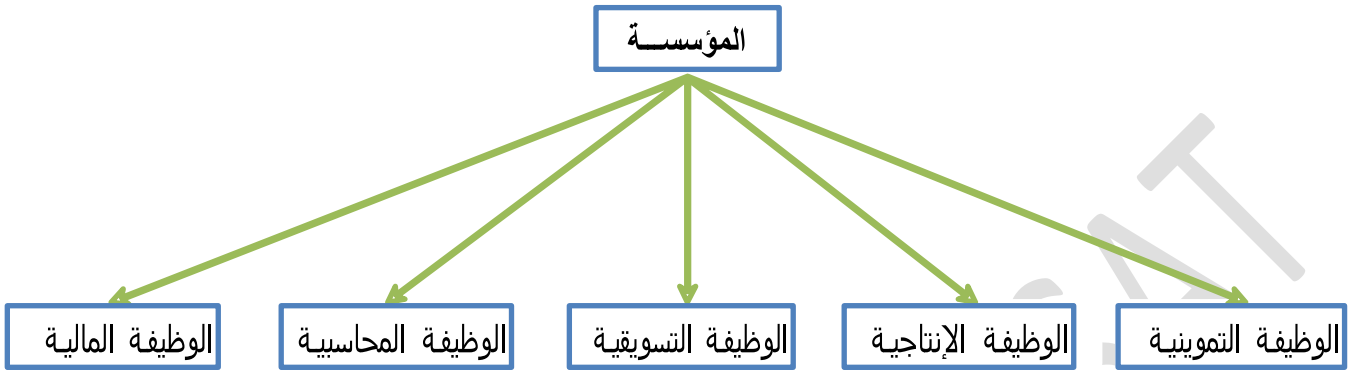

الشكل رقم (01) : الوظائف المختلفة في المؤسسة.

يتضح لنا من خلال الشكل السابق أن المؤسسة تحتوي على مجموعة من الوظائف الداخلية، و قد تختلف
هذه الوظائف باختلاف نوعية نشاط المؤسسات، فالوظيفة التموينية تهتم بكيفية الحصول على المواد الأولية ووسائل الإنتاج بالجودة العالية و بأقل التكاليف، بينما تهتم الوظيفة الإنتاجية بتحويل المواد الأولية إلى منتجات تامة، و تهتم الوظيفة التسويقية بطرق ترويج المنتوج و توزيعه، في حين تقوم الوظيفة المحاسبية بتسجيل و تقييد كل عمليات التبادل من بيع و شراء، أما الوظيفة المالية التي نحن بصدد دراستها بصفة معمقة فهي تهتم بكيفيات الحصول على الاحتياجات المالية و كيفيات استخدامها بطريقة مثلى.

الوظيفة المالية التي نحن بصدد دراستها بصفة معمقة تهتم بكيفيات حماية المؤسسة من الاخطار المختلفة عند محاولة الحصول على الاحتياجات المالية (التمويل) و كيفيات استخدامها للحصول على ثروة (الإستثمار) و من ثمة محاولة توزيعها بطريقة مثلى (قرار توزيع الارباح) و هذه الوظيفة تمارس مالية المؤسسة.

2. الوظيفة المالية في المؤسسة (La fonction financière au niveau d'une entreprise):

1.2.تعريف الوظيفة المالية:

الوظيفة المالية هي مجموعة الأنشطة و المهام التي تقوم بها مصالح و أقسام داخل المؤسسة و التي تهدف إلى تحليل وضعية المؤسسة، وإدارة التدفقات المالية والبحث عن الموارد المالية الضرورية والاستخدام الأمثل لتلك الموارد.

كما تتجلى الوظيفة المالية في المهام التي يقوم بها المسيرون الماليون من وضع خطط للتمويل و الحصول على موارد مالية و من ثم استخدام هذه الموارد بشكل يؤدي إلى تحقيق أهداف المؤسسة، و لتحقيق هذه الأهداف ينبغي تطبيق قواعد التحليل المالي الذي يعتبر قاعدة لاتخاذ القرارات و الإجراءات من طرف المسيرين، و قاعدة لمراقبة مختلف العمليات المالية و توجيهها نحو المسار المخطط له.

DR.SOUMIA MESSAT

2.2. أهمية الوظيفة المالية داخل المؤسسة :

يتميز القرار الإداري مهما كان شكله و أيا كان متخذه بأن له تأثيرات مالية، و عليه فإن أي قرار يتخذ داخل المؤسسة لابد من إجراء دراسة مالية سابقة لعملية اتخاذ القرار، و ذلك من أجل الإحاطة بكل الظروف و النتائج المحتمل وقوعها بعد تنفيذ هذا القرار.

و تتضمن الوظيفة المالية مجموعة من الوظائف المرتبطة بكل من التمويل و متابعة المحاسبة بأنواعها العامة و التحليلية، قرارات الاستثمار، الإحصاءات و المؤشرات المالية و المراقبة الداخلية و تسيير السيولة و تسيير المخاطر المالية الخارجية و الداخلية.

و تتجلى أهمية الوظيفة المالية داخل المؤسسة من خلال :

- ضمان التمويل لمختلف نشاطات المؤسسة خاصة بالقروض.
- وضع أسس التخطيط المالي و الموازنات التقديرية.
- مراقبة التدفقات النقدية و تسييرها بما يتوافق مع قواعد التوازن المالي.
- مساعدة المسيرين في الإدارة العليا على وضع الخطط طويلة الأجل و بناء سياسة مالية تمكن من تنفيذ هذه الخطط و وضع سياسة توزيع الأرباح و السياسة المالية.

3.الأهداف الأساسية للوظيفة المالية في المؤسسة (Les objectifs fondamentaux de la fonction (financière au niveau d'une entrepris

تهدف الوظيفة المالية في المؤسسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكننا ذكر أهمها فيما يلي :

- تعظيم ربحية المؤسسة.
- المحافظة على مستوى الأداء المالي.
- التحكم في المخاطر المالية و محاولة التنبؤ بها.
- المحافظة على مستوى اليسر المالي.

4.البيئة المالية للمؤسسة (L'environnement financier de L'entreprise) :

تحيط بالمؤسسة العديد من العناصر و المؤثرات المالية، حيث تلعب هذه العناصر أدورا هامة في حياة المؤسسة، فقد تكون السبب في نموها و ازدهارها كما قد تكون السبب في تدهورها و اندثارها.

تعرف هذه العناصر و المؤثرات بعناصر البيئة المالية للمؤسسة، و التي يمكننا توضيح أهمها في الشكل التالي :

DR.SOUMIA MESSAT

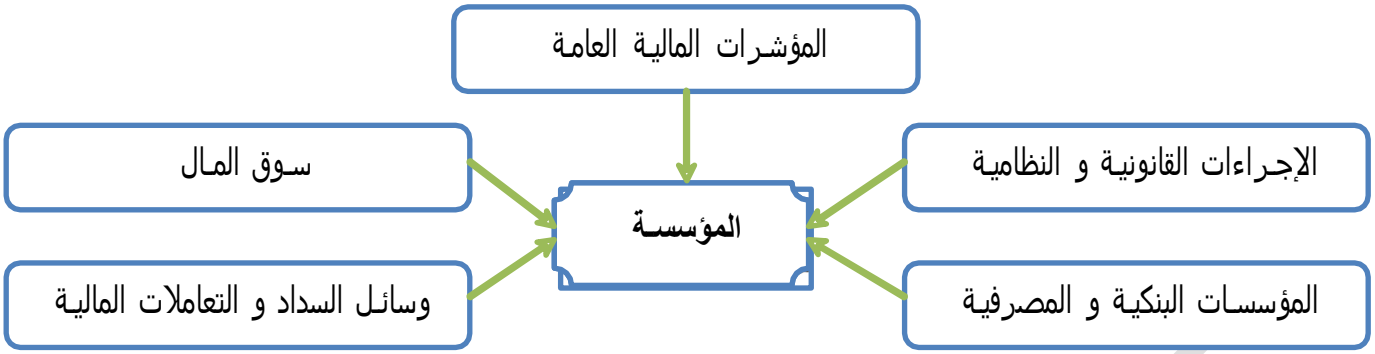

الشكل رقم (02) : عناصر البيئة المالية للمؤسسة

1.3. وسائل السداد والتعاملات المالية :

يفرض المحيط على المؤسسة طرق محددة للتعاملات المالية بين مختلف الوسطاء، و تتمثل في وسائل الدفع و الائتمان و تعرف على أنها تلك الوثائق الرسمية التي تثبت الحقوق المالية بين طرفين و منها الأسهم و السندات.

2.3. سوق المال :

يقوم سوق المال بدور هام في الحياة المالية للمؤسسة حيث تنشأ بينهما عدة تعاملات مالية، فسوق المال يعتبر مصدر أساسي للرفع في رأس المال و معيار هام تتحدد من خلاله القيمة السوقية، كما يعتبر مصدر هام للمعلومات و المؤشرات المتعلقة بالمحيط الذي تنشط فيه المؤسسة.

3.3. الإجراءات القانونية و التنظيمية :

يخضع النشاط المالي للمؤسسة لإطار قانوني تضطر المؤسسة للتعامل معه، و يتضمن هذا الإطار مختلف القواعد و الإجراءات التي تضبط التعاملات المالية للمؤسسة مع مختلف الأطراف و منها الإجراءات المنظمة لإنشاء المؤسسات و تصفيتها، القواعد المنظمة للائتمان و الإجراءات المتعلقة بالجباية.

4.3. المؤشرات المالية العامة :

و تتمثل هذه المؤشرات في أسعار الفائدة، أسعار الصرف، معدلات الاقتطاعات المالية ...الخ، و التي تؤثر على النشاط المالي للمؤسسة.

5.3. المؤسسات البنكية و المصرفية :

تعمل المؤسسات البنكية و المصرفية على تمويل الاحتياجات المالية للمؤسسة عن طريق القروض، و بالتالي فهي تتحكم في قرار قبول أو رفض طلبات المؤسسات للقروض و هذا ما يؤثر على النشاط المالي للمؤسسة.

DR SOUMIA MESSAT

5.الدورة المالية للمؤسسة (Le circuit financier au niveau d'une entreprise) :

تعتبر الميزانية أحد العناصر الضرورية في عملية التحليل المالي و ذلك لاحتوائها على المعلومات و البيانات المحاسبية و المالية الضرورية لعمليتي التحليل و التشخيص.

1.2. تعريف الميزانية:

الميزانية هي عملية جرد لعناصر الأصول و الخصوم تقوم بها المؤسسة في فترة زمنية معينة قصد تحديد وضعيتها و ذمتها المالية. كما تعرف الميزانية على أنها صورة فوتوغرافية لوضعية الذمة المالية للمؤسسة في تاريخ معين.

وعليه فالميزانية هي الإفصاح عن ثروة المؤسسة في نقطة معينة من الزمن حيث أن الثروة هنا تعرف بأنها القيمة الحالية لجميع الموارد (الأصول) مطروحاً منها القيمة الحالية للمطلوبات (الخصوم).

2.2. الميزانية المحاسبية (Budget comptable) :

الميزانية المحاسبية هي عملية جرد لما تملكه المؤسسة من أصول و ما عليها من خصوم خلال فترة زمنية معينة، في شكل جدول يراعى فيه ترتيب العناصر وفق المخطط الوطني المحاسبي (PCN).

و الجدول التالي يبين الشكل المبسط للميزانية المحاسبية:

الأصـــول	الخصـــوم
2. الاستثمارات	1. الأموال الخاصة
3. المخزونات	5. الديـــون
4. الحقــوق	
مجمــوع الأصــول	**مجمــوع الخصــوم**

الجدول رقم (01) : الميزانية المحاسبية

3.2. المزانية المالية (Budget financier) :

الميزانية المالية هي عملية جرد لما تملكه المؤسسة من أصول و ما عليها من خصوم خلال فترة زمنية معينة، في شكل جدول يراعى فيه ترتيب عناصر الأصول وفق درجة **السيولة** و ترتيب عناصر الخصوم وفق درجة **الاستحقاق،** إضافة إلى مراعاة مبدأ السنوية، و نتحصل على الميزانية المالية بعد عمليات تحويل نقوم بها على الميزانية المحاسبية، و الجدول التالي يبين الشكل المبسط للميزانية المالية :

الأصـــول	الخصـــوم
أصول ثابتة	أمـوال خاصـة
مخزونــات	ديون طويلة الأجل
حقــوق	ديون قصيرة الأجل
مجمــوع الأصــول	**مجمــوع الخصــوم**

الجدول رقم (02) : الميزانية المالية

DR.SOUMIA MESSAI

4.2.الميزانية الوظيفية(Budget fonctionnel): تصنف الميزانية المالية على أساس انتماء عناصرها إلى احدى الدورات المالية.

الاستخدامات	الموارد
الاستخدامات المستقرة(الأصول الثابتة)	**الموارد المستقرة (الأموال الدائمة)**
تثبيتات معنوية إجمالية	الأموال الخاصة
تثبيتات مادية إجمالية	الاهتلاكات
تثبيتات مالية إجمالية	خسائر القيمة
	مؤونة الأعباء والخسائر
	الديون المالية
أصول متداولة	**خصوم متداولة**
أصول متداولة للاستغلال	خصوم متداولة للاستغلال
أصول متداولة خارج الاستغلال	خصوم متداولة خارج الاستغلال
خزينة الأصول	خزينة الخصوم

الجدول رقم (03) : الميزانية المالية

وبذلك فالمحاسبة تنظم عملها وفق دورات اساسية تبدأ كلها بالنقود لتعود بعد دورة الى نفس النقطة و هي النقود كما هو موضح في الشكل التالي :

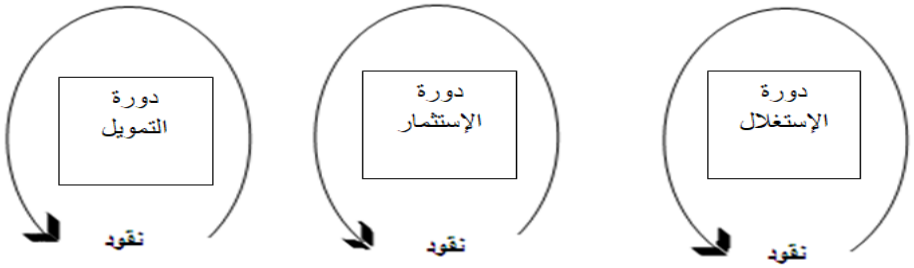

الشكل رقم(03): الدورة المالية

يشير مفهوم الدورة إلى سلسلة من العمليات التي تتكرر بترتيب مستقر أو يمكن التنبؤ بهان وتشكل هذه الفكرة جزءا من منظور يسمح بتحليل أنشطة المؤسسة بطريقة ديناميكية وليست ثابتة. وهناك ثلاث دورات من بينها دورة الإستغلال، دورة الإستثمار ودورة التمويل، إضافة الى دورة استثنائية أو غير عادية يجمع فيها جميع الأنشطة التي لا تتكرر أو ليست لها صلة بالنشاط الاساسي للمؤسسة، و نقصد بالنشاط الأساسي للمؤسسة : السبب الرئيسي و الطرق الاساسية لتحقيق الثروة فيها.

1.5.دورة الإستغلال(Le cycle d'exploitation):

تتمثل في مجموعة من العمليات من شراء المواد الأولية أو السلع إلى التحصيل من الزبائن هي دورة قصيرة للمؤسسات التجارية وطويلة للمؤسسات الإنتاجية. وهي العمليات المتكررة التي تؤدي إلى الحصول على أصول مؤقتة (مخزونات، حقوق على الزبائن) ونشوء ديون قصيرة الأجل (موردون، أجور غير مدفوعة، ضرائب ورسوم). و تتمثل في:

- أصول الاستغلال (احتياجات التمويل المتولدة من دورة الاستغلال).
- ديون الاستغلال موارد التمويل المتولدة من دورة الاستغلال).

- دورة خارج الاستغلال بعض العمليات غير مرتبطة بطريقة مباشرة بالاستغلال توظيفات مالية، ضرائب
- على أرباح الشركات، موردو التثبيتات لذلك تضم إلى أصول و خصوم خارج الاستغلال.

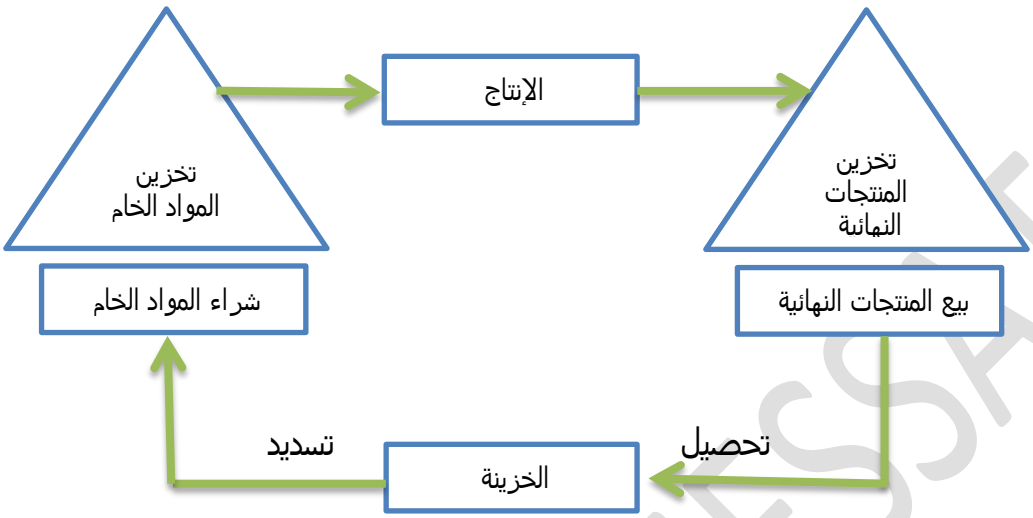

الشكل رقم(04): دورة الإستغلال

2.5.دورة الإستثمار(Le cycle d'investissement):

وهي عملية الحصول على أصول دائمة طويلة الأجل والتي تساهم في تحقيق التدفقات الصافية للسيولة لخدمة نشاط المؤسسة على المدى الطويل(شراء أرض، بناء مصنع...وبذلك فهي دورة طويلة تمثل الاستخدامات المستقرة للمؤسسة Les Emplois Stables. وهي نتيجة لقرارات الاستثمار (الأصول الثابتة الإجمالية).

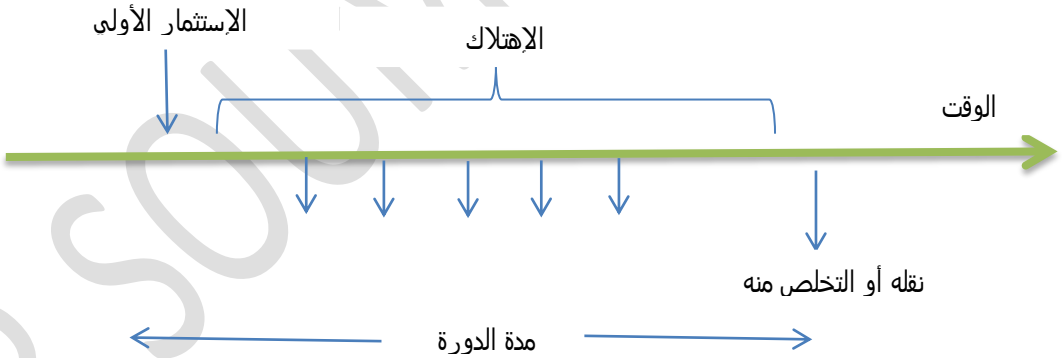

الشكل رقم(05): دورة الإستثمار

مثال: مصاريف إستغلال ام مصاريف إستثمار : دورة استغلال ام دورة استثمار (كيف نفرق بينها) :

نلاحظ ان كلا من دورتي الإستغلال و الإستثمار تبدأ بعملية شراء لذلك وجب التفريق بشكل واضح بينها.

لو أخذنا مثالا بسيطا، عن بائع للخضر و الفواكه ، شراء خضر و فواكه هل هي مصاريف إستغلال أم إستثمار، أكيد هي مصاريف استغلال لانه بمجرد استعمالها فانها ستستهلك نهائيا. اذا اشترى هذا التاجر مبردا للحفاظ على الخضراوات والفواكه مدة اطول فان هذه المصاريف هي مصاريف استثمار، المبرد لن يستهلك بمجرد استعماله بل سيهتلك (يتقادم، نقص المنافع الاقتصادية) وسيظل في المؤسسه لعدة دورات استغلال (عدة سنوات، أو أكثر من سنة)، من خلال هذا المثال البسيط يمكن استخراج عدة نقاط اختلاف بينها :

DR.SOUMIA MESSAI

- أهم فارق بين الدورتين هو أن عناصر دورة الاستغلال بمجرد استعمالها تستهلك نهائيا، أما عناصر دورة الاستثمار فبمجرد استعمالها تهتلك (تنقص منافعها الإقتصادية مما يسمح بحساب الإهتلاكات).
- إن دورة الاستغلال تكون قصيرة الأجل (أقل من سنة) بينما دورة الاستثمار فتكون اطول أي لعدة سنوات (أكثر من سنة).
- تستهلك مصاريف الإستثمار خزينة أكبر من مصاريف الاستغلال
- فترة استرداد م.الاستثمار أطول من فترة استرداد م.الاستغلال.
- لن تكون هناك فائدة من التضحية باموال أكبر و لمدة أطول الا لسبب وجيه و هو عوائد أكبر و هو كنتيجة لزيادة الخطر وهذا ما يدفع المؤسسة للإستثمار (لاحظ أن هذه العوائد ستظهر في المبيعات أي سترفع من عوائد دورة الإستغلال).

3.5.دورة التمويل(Le cycle de financement):

وهي تمثل الموارد الدائمة (الأموال الخاصة والديون المالية) الضرورية لتمويل الاستخدامات المستقرة (الأصول الثابتة). أي أنها تضم العمليات التي تقوم بها المؤسسة مع مموليها كالاقتراض، وكذلك عمليات الأسهم (زيادات رأس المال وتوزيع الأرباح).

مثال: لاحظنا ان هناك دورتي الاستغلال و الإستثمار تسببان تأخرا في العوائد، فمثلا التاجر يشتري صباحا لكن ينتظر حتى المساء لاسترداد أمواله، هذا اذا باع من جهة، و من جهة أخرى يمكن ان لا يبيع نقدا بل على الحساب. كذلك المبرد الذي استهلك خزينة أكبر، و لكونه استثمارا فستكون فترة استرداد الاموال المستعملة في شرائه أطول، لاحظ أن هناك مؤسسات تنتج طول السنة لتبيع فقط خلال شهر أو اثنين اضافة الى أن هناك عمالا يجب أن يتحصلو على رواتبهم نهاية كل شهر و أن موردين يطالبون بأموالهم وأن هناك ممولين (بنوك، مستثمرين) حان توقيت سداد ما لهم من مستحقات، اضافة الى أن هناك استثمارات تستهلك أموال كبيرة، لكن ضرورية و يجب تنفيذها لأنها ترفع من العوائد. و بالتالي هناك فارق في التوقيت بين التسديد و التحصيل، هنا تلجا المؤسسات الى دورة التمويل لتغطية هذا العجز"المؤقت".

ملاحظة مهمة جدا : دورة التمويل لا تعتبر دورة أساسية بل اللجوء اليها يكون عند الحاجة، الدورتين الأساسيتين في نظر المحلل المالي، هما دورة الاستغلال و دورة الاستثمار (أهمية هذا التفريق كبيرة جدا لان الدورات الأساسية مستمرة و تتكرر كل سنة بينما الدورات غير الأساسية يمكن أن لا تتكرر).

DR.SOUMIA MESSAT